

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 2086 @

يحيى بن بوش قال أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد ^١ بن كادش قال أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال أخبرنا المعافى بن زكرياء القاضي قال حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال لما قتل الحجاج ابن الأشعث وصفت له العراق قدم قيسا واتسع في إنفاق الأموال فكتب إليه عبد الملك .

أما بعد فقد بلغ أمير المؤمنين أنك تنفق في اليوم ما لا ينفقه أمير المؤمنين في أسبوع وتنفق في الأسبوع ما لا ينفقه أمير المؤمنين في الشهر .

(عليك بتقوى ^١ في الأمر كله % وكن لوعيد ^١ تخشى وتضرع) .

(ووفر خراج المسلمين وفيئهم % وكن لهم حصنا تجير وتمنع) .

فكتب إليه الحجاج .

(لعمري لقد جاء الرسول بكتبكم % قراطيس تملئ ثم تطوى فتطبع) .

(كتاب اتقاني فيه لين وغلظة % وذكرته والذكرى لذي اللب تنفع) .

(وكانت أمور تعتريني كثيرة % فأرضخ أو أعتل حيناً فأمنع) .

(إذا كنت سوطاً من عذاب عليهم % ولم يك عندي في المنافع مطمع) .

(أيرضى بذاك الناس أم يسخطونه % أم أحمد فيهم أم ألام فأقذع) .

(وكانت بلاد جنتها حيث جنتها % بها كل نيران العداوة تلمع) .

(فقاسيت منها ما علمت ولم أزل % أضارع حتى كدت بالموت أضرع) .

(فكم أرجفوا من رجفة قد سمعتها % ولو كان غيري طار مما يروع) .

(وكنت إذا هموا بإحدى هناتهم % حسرت لهم رأسي ولا أتقنع) .

(فلو لم تزد عني صناديد منهم % تقسم أعضائي ذئاب وأضبع) .

فكتب إليه عبد الملك أعمل برأيك